

نهج السعادة

[236] - 70 - ومن كلام له عليه السلام لما أخبر بخروج طلحة والزبير من مكة إلى البصرة (1) قال أبو عمر: وذكر عمر بن شبة، عن المدائني، عن أبي مخنف، عن جابر، عن الشعبي، قال: لما خرج طلحة والزبير [من مكة قاصدين إلى البصرة] كتب أم الفضل بنت الحارث إلى علي رضي الله عنه بخروجهم، فقال علي (عليه السلام): إن الله عز وجل لما قبض رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (2) قلنا نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانه أحد، فأبى علينا قومنا فولو [ه] غيرنا، وأيم الله لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر ويبور الدين لغيرنا [ذلك] فصبرنا على بعض الألم (3) ثم لم نر بحمد الله إلا خيرا، ثم

(1) قال في مروج الذهب: ج 3 ص 357: وسار

القوم نحو البصرة في ستمائة راكب. (2) كذا في نسخة الهند من الاستيعاب، وهو الصواب، وحذف لفظة: " وآله " من طبعة مصر، وهكذا استقر دأبهم إلا من عصمه الله. ثم إن في النسختين هكذا: " عجا لطلحة والزبير، إن الله عز وجل " الخ. (3) بين المعقوفين زيادة منا، و " الألم " بالفتحات -: الوجد الشديد. و " يبور " : يهلك ويفسد. والكلام صريح في أنه عليه السلام لو نهض الاستنقاذ سلطان النبي من أيدي المتغلبين لتفرق المسلمون ولعاد الكفر، ولارتفع الدين من وجه الأرض. وهذا أمر جلي ومن قضايا قياساتها معها لمن سبر تاريخ الصحابة وما صدر منهم بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول أمير المؤمنين